

البرهان في تناسب سور القرآن "للغرناتي" - الشيخ إبراهيم رفيق

الطوويل | المجلس العاشر

إبراهيم رفيق الطويل

بسم الله الرحمن الرحيم والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه أجمعين. حياكم الله أحبتي الكرام في مجلس جديد من تعليقنا على إلى كتاب البرهان في تناسب سور القرآن للإمام ابن الزبير الغرناتي، رحمة الله تعالى عليه. وقد انتهى بنا الحديث إلى سورة القمر - 00:00:00

فما وجه مناسبة سورة القمر لسورة النجم يقول ابن الزبير عليه رحمة الله لما اعلمهم سبحانه وتعالى في نهاية سورة النجم بانه اليه المنتهى وان عليه النشأة الأخرى. وقال ايضا في - 00:00:20

ختام سورة النجم ازفتي الازفة ليس لها من دون الله كاشفة وعلمهم انه اذا وقع ذلك وجاء يوم القيمة وخرج الخلق من قبورهم للقاء الله سبحانه وتعالى حينئذ سيقع وسيحاسب الناس على اعمالهم بعد ان كانت هذه هي الاجواء - 00:00:38

التي تخيم على ختام سورة النجم. جاءت سورة القمر في مطلعها يقول فيها سبحانه وتعالى اقتربت الساعة وانشق القمر فهذا يتنااسب مع نهاية سورة النجم. مطلع سورة القمر بتحذير الناس وتنبيه الناس من اقتراب موعد الساعة يتنااسب مع الاجواء التي ختمت بها. سورة النجم من قوله سبحانه وتعالى ازفة الازية. فلا حظوا تناسب - 00:00:58

عجب بين قوله في ختام سورة النجم ازفت الازفة وبين قوله في مطلع سورة القمر اقتربت الساعة وانشق القمر ثم هناك وجه اخر من التناسب انه عام ليس بين سورة القمر والنجم بالتحديد. بل الان ابن الزبير سيتكلم عن فكرة جميلة انه سيعود بك الى سورة صاد. سيعود بك - 00:01:25

الى سورة صاد فيقول ان سورة صاد التي مرت معنا سابقا تضمنت من ذكر عناد المشركين وسوء حالهم وتوبتهم في عبادتهم مما لا يضر ولا ينفع ما لا يكاد يوجد في غيرها مما تقدمها. قال سبحانه وتعالى في سورة صاد والقرآن للذكر بل الذين كفروا في عزة وشقاق - 00:01:47

كم اهلكنا من قبلهم من قرن فنادوا ولا تحين مناص. وعجبوا ان جاءهم منذر منهم وقال الكافرون هذا ساحر كذاب. جعل الله الة اله الواحدة ان هذا شيء يراد. ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة ان هذا الاختلاق. او انزل عليه الذكر من بيننا بل هم في شك من ذكره. بل لما يذوقوا - 00:02:07

الى اخر ما ورد في الصفحة الاولى من بيان اقواد المشركين و موقفهم من دعوة النبي صلى الله عليه وسلم. هذا المشهد الذي ورد في سورة اه السور التي جاءت بعد سورة صاد - 00:02:27

فصلت وبينته اكثرا واكثرا وزادت في قرع المشركين. يعني ويقول ابن الزبير وابنت السور بعد اي سور التي بعد سورة صاد ابنت السور بعد على تمهيد وتفصيل ما تضمنته سورة صاد فلم تخلو سورة منها من سور التي جاءت بعد - 00:02:43

دي سورة صاد حتى سورة القمر لم تخلو سورة منها من تقرير المشركين ومن توبتهم على مقولاتهم التي كانوا يواجهون بها دعوة النبي صلى الله عليه وسلم على على الكفر على عنادهم على شركهم. وبعد سورة صاد كان عندنا سورة الزمر ومر معنا كيف التوبية فيها والتقرير للمشركين وعبادتهم الاصنام من دون الله - 00:03:03

انهم كانوا يتذذونها شفاعة ووسطاء بينه وبين الله ثم سورة غافر ثم سورة فصل ثم ثم الشورى والزخرف والدخان والجاثية

والاحقاف الى اخره كل هذه الصور التي من سورة صاد الى سورة القمر فيها تقرير وتوبیخ وتشدید على کفار قریش - [00:03:23](#)
على كل من سیأتهی بعدهم وسینزل على منوالهم في طریقة مواجهتهم لهذه الدعوة. لذلك الان ابن الزبیر سیستقرئ لكم في الصفحة
میة واربعة وسبعين میة وخمسة وسبعين الایات التي وردت في السور التي بين سورة صاد وسورة القمر لتتیقین فعلا ان السور التي
جاءت بعد سور صاد بعد - [00:03:44](#)

الاقتصادية تفصیلیة في التقریر وتوبیخ للمشرکین نعم احیانا يكون داخل السورة اه استطرادات لبعض الافکار لكن نحن نتكلّم عن
الجسم الاساسی للسورة. الجسم الاساسی للسور التي جاءت بعد سور صاد حتى - [00:04:04](#)
سورة القمر تقریر واجبات وتوبیخ الى غير ذلك تجاه المشرکین الذين كانوا يواجهون النبي صلی الله علیه وسلم الان في صفحة میة
وستة وسبعين يقول فلما انتھی ما قصه تعالی من تقریر مکذبی رسول الله صلی الله علیه وسلم وبلغت الای في هذه السور من ذلك
اقصی غایة. يعني الله سبحانه وتعالی اه - [00:04:21](#)

اه اقصی غایات البيان واقصی غایات التقریر واقصی غایات التوبیخ والزجر والتخویف بلغتها هذه الصور وتمحض باطلهم وانقطع
دابرهم ولم يجدوا جوابا تجاه هذه الایات القارعة الزاجرة المخوفة لهم بعد كل هذا الذي ورد - [00:04:47](#)
من سورة صاد الى سورة القمر عرض سبحانه وتعالی عليهم في سورة القمر احوال الامم مع انبیائهم احوال الامم مع انبیائهم
ونستطيع ان نقول اه ان هذا هو العرض الاخير لقصص اه الامم السابقة مع اقوام مع انبیائهم - [00:05:08](#)
نستطيع ان نقول ان هذا هو العرض الاخير الذي سیعرض فيه القرآن احوال الامم السابقة مع انبیائهم على الترتیب بحيث یذكر قصة
نوح مع قومه وقصة عاد مع قومه وقصة ثمود مع قومه وقصة لوط مع قومه وقصة موسی وفرعون وقصة نوح. هذا السیاق ترتیب -
- [00:05:28](#)

قصص الانبیاء مع اقوامهم وكيف كانت مآلات الاقوام المکذبین. هذه المرة الاخیرة التي سیعرض فيها القرآن هذا المشهد. ولانها المرة
الاخیرة وجاءت بعد آآ ذکر هذه القصص في آآ سور القرآن السالفة الذکر في الاعراف وفي هود - [00:05:50](#)
اه وفي غيرها من السور التي سبق ان اشرنا اليها لان هذه المرة الاخیرة وبعد ان بين الله سبحانه وتعالی احوال هذه الامم مع انبیائهم
في جميع السور او في اغلب السور السابقة. اذا اقول لانها المرة الاخیرة - [00:06:10](#)
انتهى الخطاب صریحا مباشرة لکفار قریش في ختام سورة القمر يقول سبحانه وتعالی لهم وهذه اول مرة یصرح الله سبحانه وتعالی
فيها بمخاطبة کفار قریش بعد قصص الانبیاء ويقول لهم اکفارکم يا کفار قریش يعني اکفارکم خیر من اولئکم؟ ام لكم براءة في
الزبیر؟ اخبروني يا - [00:06:25](#)

کفار قریش هل انتم عندکم اه توثیق من الله سبحانه وتعالی انه لن یصیبکم ما اصاب الامم السابقة ما اصاب قوم نوح وما اصاب قوم
وما اصاب قوم صالح وما اصاب قوم لوط وفرعون هل عندکم براءة من الله وکفالة الا یصیبکم ما اصابهم - [00:06:51](#)
وانتم مستمرون على تکذیبکم اکفارکم يا کفار قریش خیر من اولئکم يعني انتم احسن من الامم السابقة ام لكم براءة في الزبیر
اعطونی هذه البراءة التي اه برئتم فيها فضمنتم الا تعذبوا على معاندکم لله ولرسوله - [00:07:09](#)
هذه في الحقيقة اول مرة یكون فيها الخطاب مباشرة لکفار قریش بعد ذکر قصص الانبیاء. يعني ابن الزبیر هنا لفتنا الى قضیة جميلة
في سیاق القصص القرآنی یقول ان القصص آآ القرآنی قبل سورة القمر لما كان الله سبحانه وتعالی یذكر قصص الانبیاء مع اقوامهم
ومعرکة الحق والباطل وكيف يا اولی الامر - [00:07:25](#)

الى نزول العذاب الشدید بالاقوام لم يكن سبحانه وتعالی یهدد کفار قریش مباشرة. وانما یستخدم معهم اسلوب یعني التعطف
یستخدم معهم اسلوب التعطف واسلوب اللین ویستعمل اسلوب التخویف غير المباشر. حتى اقرب لكم الصورة - [00:07:48](#)
الان لما یكون عندک اناس اه اشبیاء اناس اه يواجهونک. اناس اه لا یریدون الانصیاع لا اوامرک فانت ابتداء ابتداء لا تحاول آآ توجیه
الخطاب لهم مباشرة بالتهدید والتقریر. وانما تبدأ تقول لهم - [00:08:08](#)
اه لقد كان هناك اناس عصوی وقد حل بهم کذا وكذا وكذا وكذا. الان من دون ان تقول لهؤلاء الذين هم الان یعصونک انکم

سيحل بكم ما حل بمن كان عصاني سابقا - 00:08:27

فقط تستعمل اسلوب التعریض والتلمیح هكذا ابتداء تفعل. تقول هناك اناس عصوني وفلان عصاني في كذا فانزلت به كذا وفلان عصاني في كذا فانزلت به كذا وفلان عصاني في كذا - 00:08:47

وانت تسمع العصاة حاليا عقوباتك السابقة التي انزلتها. من دون ان تقول لهم سيحل بكم ايها العصاة الان ما حل بالسابقين. لأ. ابتداء استعملت اسلوب اه التلمیح اسلوب التعریض - 00:09:00

لكن الله سبحانه وتعالى استعمل هذا الاسلوب باغلب الصور السابقة للقمر مرة بعد مرة ولم يصرح بال المباشرة لکفار قريش. لم يصرح بال المباشرة لکفار قريش كما صرخ في سورة القمر في سورة القمر - 00:09:18

يعني بعد ان بلغ الاعذار منتهاه وذکرت القصص تلو القصص والتهديدات تلو التهديدات بالتللمیح والتعریض. ومحاولة اقناعهم ان هذا الامر سیصیبکم كما اصابکم. فمثلا في الاعراف لأن الله سبحانه وتعالى ذکر القصص فيها قصص الانبیاء مع اقوامهم ماذا كان يقول في ختام القصص؟ يقول وكذلك نفصل الآيات - 00:09:36

ولعلهم يرجعون. نحن نقص هذه القصص ولعلهم يرجعون. ما واجههم مباشرة وكذلك في سورة الاعراف يقول فاقصص القصص لعلهم يتذکرون. يا محمد صلی الله علیه وسلم خلیهم لعلهم ينتبهوا وكذلك اه في سورة هود مثلا لما ذکر الله عز وجل بعد ان انتهی من ذکر او سرد قصص الانبیاء يقول سبحانه وتعالی اه وانا - 00:09:59

موفوهم نصیبهم غير منقوص. ويقول سبحانه وکذلك اخذ ریک اذا اخذ القری وهي ظالمة. شف آآ التلمیح ما واجه کفار قريش وانما قال بعد ان ذکر قصص المعاندين يقول وكذلك اخذ ریک اذا اخذ القری وهي ظالمة ان اخذه الیم شدید - 00:10:21

کلام عام لكن المراد بتللمیح لکفار قريش ان الله اذا اخذ القری يأخذها اخذ عزیز مقتدر اه مثلا في سورة اه المؤمنون فظرهما في غمرتهم حتى حين بعد ان ذکر قصة نوح وقصة عاد - 00:10:38

وقصة موسی وفرعون فذرهم في غمرتهم حتى حين. خلیهم حتى نشوف نهایتهم الى این ستكون؟ وهكذا ابن الزبیر استقرأ السور السابقة التي اسكنها كانت تدور حول سرد قصص الانبیاء. كيف الله سبحانه وتعالى يختتم هذه القصص باشارة - 00:10:55

وتلمیحات لکفار قريش احذروا وانتبهوا. لكن سورة القمر الامر فيها اختلف. يقول ابن الزبیر في الصفحة میة وتسعة وسبعين فلما اخذوا بكل خذ فما اغنى ذلك عنهم بقی کفار قريش مصرون على کفرهم - 00:11:13

قال تعالى في سورة القمر انظروا ماذا قال في سورة القمر في اکثر من ایة ولقد جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر حکمة باللغة فما تغنى النذر. يعني يا کفار قريش لقد قصصنا عليکم في السور - 00:11:28

التي سبقت ما فيه مزدجر لمن يريد ان يهجر المعاصي ويسلک الطريق الى الله سبحانه وتعالى. ويريد ان ينذر عن شركه وكفره انصاع للتوحید. لقد كان فيما سردنناه عليکم سابقا يا کفار قريش حکمة باللغة - 00:11:43

لكن للأسف لم تغنى هذه النذر معکم ثم يقول نبیه صلی الله علیه وسلم فتولی عنهم خلاص نحن اقمنا عليهم غایة العذر ثم بعد ان كان يذکر كل قصة في سورة القمر الان كما قلت لكم سورة القمر سردت القصص باختصار - 00:11:59

بعد كل قصة من قصص سورة القمر يقول سبحانه وتعالى في ختام القصة فكيف كان عذابي ونذر؟ فكيف كان عذابي ونذر فكيف كان عذابي ونذر؟ ثم يأتي التقریع والتهديد المباشر لکفار قريش - 00:12:17

كما قلت لكم يقول سبحانه وتعالى لهم اکفارکم خیر من اولکم؟ يعني المراد بالقریة والزجر يعني اول مرة يصرح القرآن لهم بانکم يا کفار قريش هل تظنون ان لن يصیبکم ما اصاب الامم السابقة قبلکم كتصریح بهذه اللهجة وبهذه القوی وبهذا التخویف وبهذا الرعب فعلا كانت سورة القمر نسمیها الختام - 00:12:37

بعد ان بلغ العذر منتهاه ثم قال سبحانه وكل شيء فعلوه في الزبر سیسجل كل ما فعله کفار قريش وكل ما فعله طاغیة وجبار في هذه الارض سیسجل في کتب الله سبحانه وتعالى. وسيعقد لهم مشهد عند الله عز وجل. ان كل شيء خلقناه بقدر وما امرنا - 00:13:01

الا واحدة کلمح بالبصر ولقد اهلكنا اشیاعکم فهل من مذکر بعد ذلك تأتي سورة الرحمن تأتي سورة الرحمن. يقول ابن الزبیر في

مطلعها من المعلوم ان الكتاب العزيز وان كانت ايه اياته وان كانت ايه كلها معجزة - 00:13:23

باهرة وسورة في جليل النظم وبديع التأليف قاطعة او آآ وصورة في دليل النظمي وبديع التأليف قاطعة اذا اعتبرن صوره مبتدأ وليس اه عطفا على اسمك انا اذا اعتبرناها عطفا على اسم كان نقول وصورة في دليل نظمي وبديع التأليف قاطعة بالنصب وهذا يعود على حسب - 00:13:45

بتقديرنا بالجملة. اذا وسورة في جليل ندعو بديع التأليف قاطعة او قاطعة على حسب التقدير بالخصوص قاهرة. فبعضها اوضح من بعض في تبيان اعجازها ومظاهر بلاغتها وايجازها؟ الا ترى تسارع الافهام للحصول على بلاغة ايات وسوء على - 00:14:05
اه الى الحصول على بلاغة ايات وسور من اول وهلة دون كبير تأمل كقوله تعالى وقيل يا ارض ابلغ ماءك وقولي فاصد بما تؤمر
وارض المشركين الى ايات لا يتوقف في باهر اعجازها الا من طبع الله على قلبه واوصد باب واوصد دونه باب الفهم جملة. وسورة
القمر من هذا - 00:14:25

النقط الا ترى اختصار القصص فيها مع حصول اطرافها وتوفيقية اغراضها. ومن جر مع كل قصة من الزجر والوعظ والتنبيه والاعدام
ولولا اني لم اقصد في هذا التعليق اي في هذا الكتاب الا ما بننته عليه من ترتيب السور لاوضحت لك من عجيب يعني الاشارات التي
وردت في سورة القمر. المهم فلما - 00:14:45

انطوت هذه السورة على ما ذكرنا وبيان فيها عظيم الرحمة الالهية من تكرر القصص وشفع العظات. شفع العظات يعني نفس الشيء
تكرر العظات. وظهرت حجة الله على الخلق وكان ذلك من اعظم الطافه سبحانه. لمن يسره لتدبر الكتاب ووفقه لفهمه واعتباره. اردف
ذلك - 00:15:05

سبحانه بالتنبيه على هذه النعمة بذكر اسمه الرحمن علم القرآن. يعني الان بعد ان انتهى التقرير والزجل بذكر الانبياء وما كان في هذا
القصص من اعجاز وما كان فيه من تنبية ومكان فيه من اه شفاء ومن تجلية - 00:15:25
من هداية بعد كل ما ورد قبل سورة الرحمن من الايات والسور الباهرة المعجزة ومنها ما ذكر ابن الزبير ما اعجازه واضح مأخذ
لطيف يستطيع حتى من لم يكن متعمدا في علوم - 00:15:45

بلاغة ان يدركه ومنها ما اعجازه وبلاغته يحتاج الى متعمد متمكن لكن المهم بعد كل هذه الايات الباهرة والالطاف والتقرير والزجل
والبيان والتوضيح والهدایات. يقول سبحانه وتعالى عن عظيم منته - 00:16:02
وكرمه ورحمته بالخلق وبالبشرية ان انزل لهم هذا الكتاب. ليقودهم الى الله سبحانه وتعالى لمن تدبر وتلقى هذه الهدایات وتفهمها
وصبر على تفهمها. وهنا اركز على موضوع الصبر على تفهم القرآن. لأن كثيرا من الناس احبابي الكرام سريعا ما ياتيهم الضجر -
00:16:18

هو الملل من تدبر القرآن وتفهمه. والبعض يظنه الغاز والبعض يقول لك انا مش فاهم ما معنى ارتباط الايات؟ يعني ما هذه الانتقالات؟
ما المقصود ما الرسائل لا يريد ان يصبر على تعلمها واحبابي؟ هنا اقول لكم قضية - 00:16:38
القرآن فهمه وتدبره وفتح اقفاله والوصول الى كنوزه لا يؤتي والله الا بالمجاهدة والصبر من كان يظن انه سيأخذ هدایات القرآن وهو
نائم وبدقائق معدودات ويريد ان يختصر كتاب عظيم بكلمة لا تتجاوز دقة او دقيقتين يقول لا تطولوا علينا يا مشايخ احنا فقط
بدنا دقائق مع - 00:16:54

معدودة ما عنا وقت. اقول لك اخي الكريم ما عندك وقت ايضا هذا الكتاب لن ينتظرك هذا الكتاب رسالة الالهية بالله عليك تعطيه
فضالة الوقت وفضالة الزمان بماذا انت مشغول - 00:17:18

بماذا انت مشغول هل عندك دينار ودرهم؟ ام عندك قوت الحياة الدنيا؟ ام عندك وسائل التواصل الاجتماعي؟ لماذا بالله عليك ما الذي
يشغلك عن كلام الله الذي خلق ما الذي يشغلك عن كلام الله الذي خلقك - 00:17:31
الله سبحانه وتعالى اذا في هذه السورة يخبر عن رحمته العظيمة بانزال القرآن فقال الرحمن علم القرآن خلق الانسان فصدر باسمه
الرحمن لأن هذا الكتاب بكل ما فيه من الايات والزاجر والقوارع والارشادات هو رحمة من الله الرحمن - 00:17:47

الرحمن علم القرآن ثم ذكر خلق الانسان علمه البيان وبعد ذلك اهتمت سورة اه الرحمن بذكر حال الصنفين من الانس والجن. يعني اذا

كانت سورة القمر اهتمت بالخطاب لبني ادم - 00:18:10

وذكرت احوال الانسيين فسورة الرحمن تكلمت عن احوال الغريقين وكانت تخاطبهم فبأي الاء ربكم تكذبنا ايها الجن والانس وختمت

بذكر آه حال المجرمين يوم القيمة فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان فبأي الاء ربكم تكذبنا - 00:18:30

فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان. فبأي الاء ربكم تكذبنا يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والاقدام. وثم ذكرت حال

جنت النعيم تشويقا لاهل اليمان ولترتبط بعد ذلك سورة الرحمن - 00:18:50

بسورة الواقعة. فنهاية سورة الرحمن الله سبحانه وتعالى وصف جنتان علويتان وجنتان سفليتان. فوصف الجنستان العلويتان باوصاف

باهرة ثم وصف جنتان دونهما في الاوصاف وذكر ابن القيم رحمة الله عليه الفرق بين الجنستان الاوليان والجنستان الاخريان لذلك قال

ومن دونهما جنتان. لما تكلم عن الجنستان الاخريتين وذكر الاوصاف - 00:19:07

التي وردت فيها. هذا ناسب مطلع سورة الواقعة لان سورة الواقعة بينت انقسام البشرية يوم القيمة الى اصناف ثلاثة وكنتم ازواجا

ثلاثة. فاصحاب الميمونة ما اصحاب الميئنة. واصحاب الميئنة ما اصحاب الميئنة. والسابقون السابقون - 00:19:31

اذا زائد سورة الواقعة بعد سورة الرحمن يعني بعد ان اقول سورة القمر نبدأ بسورة القمر سورة القمر بينت مثال او عاقبة الكفار في

الحياة الدنيا. وكيف ان الله عز وجل ينزل بهم العذاب الشديد - 00:19:50

ما فعل بالاقوام الذين قصهم في سورة القمر. وكان هناك ايضا في سورة الرحمن اه خطاب ليس فقط لجنس بني ادم بل خطاب للجن

والانس وتخويف بالجحيم وترغيب بجنت النعيم. حينئذ جاءت سورة الواقعة لتبين حال البشرية جموعا - 00:20:04

اذا بعث الناس لرب العالمين فقال سبحانه اذا وقعت الواقعة. ليس لوقعتها كاشفة خافضة ستختضن اقواما من الجن والانس وترفع

اقواما خافضة رافعة. ثم ذكر كما قلنا انقسام البشرية الى السابقون والاقرءون وهم المقربون عند الله. ثم اصحاب اليمين وهم -

00:20:24

ايضا في جنت النعيم ثم اصحاب الميئنة وهم الذين يدخلون دركات الجحيم. وبينت حال السابقين كيف حالهم وما نعيمهم؟ ثم

ذكرت اصحاب الميئنة كيف حالهم وما نعيمهم؟ ثم ذكرت اصحاب الشمال وكيف بؤسهم وشقاوئهم؟ ثم بعد ذلك ختمت سورة الواقعة

00:20:44 -

تبينه والتذكير على مظاهر قدرة الله سبحانه وتعالى تذكير لكل البشرية وبل حتى للجن. من الذي خلقكم واوعدكم من الذي ينزل

الماء من السماء؟ من الذي يرزقكم هذه النار التي تشعلونها من الاشجار - 00:21:04

ثم ختم بعد ذكر هذه الآيات العظيمة آية الخلق واية انزال المطر واية اخراج النار من الشجر قال سبحانه وتعالى فلا اقسم بموضع

النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقرآن كريم. في كتاب - 00:21:23

عاد الاحتفاء والاهتمام بهذا الكتاب ايضا في سورة الواقعة. هذا الاحتفاء المتكسر وهذا التنبية المستمر من رب سبحانه وتعالى لنا على

اهمية على قيمة هذا الكتاب العظيم. اقسم سبحانه بموضع النجوم في السماء - 00:21:42

ان كتابه كتاب كريم مصون لا يمسه الا المطهرون. تنزيل من رب العالمين ثم كتمت السورة بتوجيه الخطاب مباشرة للمكذبين بالدار

الاخيرة وبالمكذبين بالقرآن. افهمها الحديث انتم مدهونون وتجعلون رزقكم انكم تكذبون. فلو لا اذا بلغت الحلقوم - 00:22:00

انتم حينئذ تنتظرون ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون بينت السورة الختام الذي سيختتم به الناس والامم في هذه حياة الدنيا

كيف انهم سيختتمون بخروج الروح من الجسد ثم بعد ذلك اما ان يكون في روح وريحان عند رب راض غير غضبان واما ان يكون -

00:22:26

في دركات الجحيم والعياذ بالله فختمت السورة بما صدرت به. فهي صدرت ببيان انقسام البشرية في اليوم الآخر. وختمت ايضا

باقسام البشرية والناس والامم وعلى حتى الجن في اليوم الاخر لان الامر لا يتعلق بالبشرية فقط. لذلك ماذا قال سبحانه وتعالى -

00:22:46

روحوا وريحان وجنة نعيم واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين. واما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتسليمة جحيم. فيبين سبحانه وتعالى لا المقربين وبين اصحاب اليمين وبين اصحاب الشؤم اصحاب الشمال الذين سيكونون في تسلية جحيم ثم - 00:23:07

ختمت السورة بسبح باسم رب العظيم. تنزيهه وتقديس لله سبحانه وتعالى عما وصفه به المشركون ما نسبه اليه المعاندون المعرضون تنزيه لله سبحانه وتعالى ايضا عن الجور تنزيه لله عن الظلم تنزيه لله عن العبث. تنزيه لله ان يكون خلق - 00:23:29

من دون هدف تنزيه لله عن اي نقص يمكن ان ينسبه ناسب اليه فسبح اي نزه باسم رب العظيم فجاءت سورة الحديد في مطلعها سبح لله. بعد ان ختمت سورة الواقعة فسبح باسم رب العظيم. كانه جاء الامثال في مطلع سورة الحديد - 00:23:49

بعدها سبح لله اي نزه الله. سبح لله ما في السماوات والارض وهو العزيز الحكيم هو الاول والآخر والظاهر والباطن وبكل شيء علیم. له ملك السماوات والارض يحيي ويميت وهو على كل شيء قادر. والذی خلق السماوات - 00:24:09

الارض في ستة ايام ثم استوى على العرش. جاء مطلع سورة الحديد تعظيم لامر هذا الله العظيم. وبين التلة من اسمائه الحسنى ومن صفاته العلی فهو منزه عن النقص. وهو سبحانه الاول الذي لا شيء قبله والآخر الذي لا شيء بعده. والظاهر الذي آآ ظهر - 00:24:28 وكل مخلوقاته والباطن الذي هو قريب منا ليس دونه شيء وبين انه سبحانه الذي خلق السماوات والارض وانه استوى على عرشه الى غير ذلك من مظاهر تعظيم الله سبحانه وتعالى وهو اهل لان يعظم - 00:24:48

ثم وجه الخطاب بعد ذلك الى اهل الایمان. امنوا بالله ورسوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه. ونستطيع ان نقول من هذا المقطع من سورة الحديد الى اخر القرآن كان الخطاب في جله موجه للطائفة المؤمنة مع النبي صلی الله عليه وسلم - 00:25:02

يعلّمهم ويرشدهم وينشرس فيهم العقائد والافكار والمفاهيم التي يريد الله سبحانه وتعالى ان تكون مغروسة ثابتة في قلب بذلك الجيل من اذا من قوله تعالى امنوا بالله ورسوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه. الى اخر المصحف - 00:25:22

جل السور السواد الاعظم منها خلينا نقول النمط العام هو خطاب لاهل الایمان. لزرع المفاهيم الصحيحة في نفوسهم. وما خرج عن ذلك من مخاطبة المشركين فهو شيء نادر لهدف نزير يسير كان له موجب وهدف - 00:25:41

واما السواد الاعظم هو الان خلص خطاب تعليمي توجيهي ارشادي سواء في احكام العقائد بل حتى في احكام شرعية كما سيأتي معنا سورة الطلاق في سورة تعليم اه الى غير ذلك من الاحكام التي س يتم تعليمها وتوجيهها للطائفة المؤمنة مع النبي صلی الله عليه وسلم - 00:26:00

بسورة الحديد الان بدأت تخاطب المؤمنين فبينت لهم اهمية الایمان اهمية الاتعاظ بآيات الله الالهيات بينت سبق واقعية وفضلية من اسلم قبل الفتح من اسلم بعد الفتح. ثم حذرت المؤمنين من سلوك درب المنافقين فبينت حال المنافقين الذين يقولون لاهل الایمان يوم القيمة - 00:26:19

انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا ورائكم والتمسوا نورا فاضربوا بينهم بسور له باب. وحذرت المؤمنين من قسوة القلب وان يكون حالهم كحال بني اسرائيل. الم يعني الذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق. ولا يكونوا كالذين اتوا الكتاب من قبل. كذلك بينت لهم حقيقة الحياة الدنيا. اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو - 00:26:39

وتفاخر ورغبتهم في المسارعة الى جنات النعيم. ساقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض. واحببتهم ان ما يصيّبهم في هذه الدنيا من مصائب من هموم ومن غموم ومن تسلط الكفار ومن موت الى غير ذلك. كله بقدر الله سبحانه وتعالى - 00:26:59

ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها. بعد ذلك نبدأ بسورة المجادلة. بعد سورة الحديد تأتي سورة المجادل وسورة مجادلة هي جزء اذا من اه الخطابات الموجهة لاهل الایمان. نحن عرفنا انه من سورة الحديد بدأ الخطاب بوجه لاهل الایمان - 00:27:16

بدأ الخطاب بوجه لتعليمهم ولتفصيلهم سوء في مسائل الاعتقاد وحتى في مسائل فقهية. فكان من المسائل المهمة التي

احتاجت الى بيان لاهل الايمان. مسألة الذي كان منتشرًا في المجتمع الجاهلي وكان الصحابة ما زالوا يمارسونه في حياتهم قبل ان ينزل التحرير. فجاءت اه سورة المجادلة في القصة والواقعة الشهيرة - [00:27:34](#)

بين خولة بنت حكيم مع زوجها اوس بن الصامت. وكيف انه ظاهر منها فقال سبحانه وتعالى. يعني طبعا جاءت خولة تشكى الى النبي صلى الله عليه وسلم ما فعله بها [00:27:54](#) - آآ

وما فعله زوجها بها فقال سبحانه وتعالى قد سمع الله قول التي تدارلك في زوجها وتشتكى الى الله والله يسمع تحاوركم ان الله سميع بصير آآ الذين يظاهرون منكم من نسائهم ما هن امهاتهم ان امهاتهم الا اللائى ولدتهم وانهم ليقولون منكرا من القول وزورا. فيبين سبحانه وتعالى في مطلع - [00:28:04](#)

سورة اه المجادلة حكم الظهار وما الكفارة التي تترتب عليه؟ ثم عادت السورة ايضا لتبيين للمؤمنين مجموعة من كم؟ كم تبيين لهم احكام المناجاة وبيين لهم احكام اه التفسح في المجالس واداب مناجاة الرسول صلى الله عليه وسلم. وحذرتهم من النفاق وبين - [00:28:24](#)

لهم اهمية الموالاة لله ورسوله. وختمت السورة لا تجرؤ قوم يؤمنون بالله واليوم الاخر يؤدون من حاد الله ورسوله. ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم وعشيرتهم الى اخر الايات فكان الدرس متكاملا منسجما. درس في الظهار. درس في احكام المناجاة بين اهل الايمان وكيف انه - [00:28:45](#)

اه الشيطان يدخل بينهم في المناجاة فكيف يجب ان يتأدبو فيها؟ احكام التفسح في المجالس احكام مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم. اهمية الولاء لله سبحانه وتعالى نصرة لاهل الايمان مجموعة دروس تضمنتها سورة المجادلة والخطاب هي موجه لاهل الايمان بالدرجة الاولى. هذا ختام مجلسنا اليوم وان شاء الله نعلق على ما بقي في مجالس - [00:29:05](#)

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اهله وصحبه وسلم - [00:29:25](#)